

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 186 @ .

ش : سميت مسبحة لأنه يشار بها للتوحيد ، فهي منزهة مسبحة ، وتسمى سبابة لأنهم كانوا يشيرون بها إلى السب ، والأصل في الإشارة بها من تقدم ، وموضع الإشارة بها عند ذكر الله تعالى ، للتنبيه على الوجدانية . .

513 وقد روى أبو هريرة أنه رجلاً كان يدعو بأصبعيه فقال رسول الله : (أَدُّ أَدُّ) رواه النسائي . [وإنا أعلم] . .

قال : ويتشهد فيقول : التحيات ، والصلوات ، والطيبات ، والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) وهو التشهد الذي علمه النبي لعبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] . .

514 ش : في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود [رضي الله عنه] قال : كنا إذا جلسنا مع النبي [في الصلاة] قلنا : السلام على الله قبل عبادته ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل ، السلام على فلان . فسمعنا رسول الله فقال : (إن الله هو السلام ، فإذا جلس أحدكم فليقل : التحيات ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو) في لفظ : علمني رسول الله [] التشهد كفى بين كفيه ، كما يعلمني السورة من القرآن وهذا التشهد هو المختار عند أحمد . .

515 ولو تشهد بغيره مما ثبت عنه ، كتشهد ابن عباس ، وابن عمر ، وأبي موسى الأشعري وغيرهم جاز ، نص عليه ، وإنما اختار ما تقدم لاتفاق الشيخين عليه ، واتفاق ألفاظه ، وكون أكثر أهل العلم عليه ، وكون الأمر بخلاف ذلك في غيره ، ولأنه اختص بأنه أمر بتعليمه ، ففي مسند أحمد أنه أمر ابن مسعود أن يعلمه الناس وهذا التشهد ، والجلوس لو واجبان لا سنة على المشهور من الروايتين . .

(تنبيه) قال جماعة من الأصحاب منهم ابن حامد وغيره : إنه لو ترك حرفاً من تشهد ابن مسعود أعاد الصلاة . واختار القاضي والشيخان أنه متى ترك شيئاً ثابتاً في جميع الشهادات أعاد ، وإن ترك شيئاً ساقطاً في بعضها أجزأه فعلى هذا المجزئ [التحيات] الله ، سلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله أو عبده ورسوله . ومعنى (التحيات) الملك ، قاله أبو عمرو

وجماعة من أئمة اللغة ، وقيل البقاء . وقيل غير ذلك . والله أعلم .